

تاريخ الاستلام: 2024/01/10 تاريخ القبول: 2025/10/28 تاريخ النشر: 2025/12/25

فضيلة زرازحي*1

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)

Email: f.zerazehi@univ-skikda.dz

زهير بوخيـار²

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)

Email: z.boukhiar@univ-skikda.dz

الملخص :

حضرت الآليات التداولية في التعليم منذ القدم؛ ولكن بمفاهيم ومصطلحات متباينة، وبنسب متفاوتة حسب التخصص، وفي كل ثقافة حضارية؛ لأنها تندمج تلقائيا في واقع الخطابات بمختلف أنواعها وصفاتها وحالاتها، والقرآن العظيم أرقاها وأجلها. ولأن تلقين المعارف والمعلومات يتطلب وجود قانون صوري عام تحتكم إليه وتنطلق من مدخلاته. بالإضافة إلى ذلك لابد من وجود إجراءات تقنية طبيعية تستمد من الاستعمال الواقعي للغة. ونحن هنا بصدد مقارنة نوعية عميقة ألا وهي: السعي وراء معرفة مضمرات الخطاب القرآني التعليمي بإتخاذ سورة الإنسان كنموذج تطبيقي في ذلك.

الكلمات المفتاحية: القرآن العظيم ، مضمرات الخطاب ، التعليم ، المستوى التفسيري ، اللسانيات التداولية.

Abstract:

Pragmatics mechanisms have been present in education since ancient times. But with different concepts and terminology, and in varying proportions according to specialization, and in every civilized culture, because it is automatically integrated into the reality of discourses of their various types, qualities, and situations, and the holy Quran' an is the most elegant and noble of all.

Because the teaching of knowledge and information requires the existence of a general formal law that it can refer to and proceed from its inputs. In addition, there must be natural technical procedures that derive from the real use of language. Here we are dealing with a profound qualitative approach, which is: seeking to know the implications of Qur'anic discourse by taking surah AL_ Insan as an applied model in this regard.

Keywords: The Great Quran' an, Implications of discourse, Education, Interpretive level, Pragmatis linguistics.

* المؤلف المرسل

المقدمة

تنطلق آليات التحليل التداولي للخطابات بشق أنواعها من طروحات اللسانيات التداولية؛ والتي يحددها مسعود صحراوي على أنها " دراسة المعنى التواصلية، أو معنى المرسل في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله " (م. صحراوي، 2005، ص 55) ، كروية جديدة لطبيعة اللغة وسبل استعمالها الواقعي أي بإشراك العناصر والملايسات الميتا لغوية التي تعمل على إنتاج معان تواصلية جديدة تعين على اكتساب معلومات لا يظهرها الشكل الصوري للغة. إما يتضمنها في إطار تواصلية يحتكم للسياقات التفاعلية الإنسانية، وذلك بتقويل الكلام. كنظام تشاركي منسجم وممنهج. مالم يقله. وكأنها محذوفات قصد الباحث. المعلم مثالا. ألا يثقل بها أقواله للتخفيف على الطرفين معلم / متعلم وادخار الجهد أثناء التواصل فجاءت مضمرة، أي غير مصرح بها. وبذلك ينبغي على المتلقي (المتعلم) أن يستجيب لذلك بالاستنباط والاستدلال النهي لاستنتاج ماء هُمر من معلومات ومعارف؛ إما سابقة لرد الانتباه إليها والفكر فيها، أو أنها إضافية وجديدة، يستفيد منها في فهم القضايا واكتشاف المعلومات وتربية النفس عن طريق تهذيبها وتقويمها على حد سواء. وهو ما سيكشف بإذن الله عبر القرآن الكريم الذي أنزل رحمة وهدى ونور وتبيان لحقيقة الإنسان ودوره ومصيره باقخاذ سورة الإنسان عينة للدراسة والتحليل.

2. مضمرات الخطاب حدودها ونشاطها:

1.2 مضمرات الخطاب (IMPLICATIONS DISCOURSE):

نقبل بلن اللغة " عملية ذهنية تصوغ أو تعكس رؤية العالم عند أمة من الأمم أو ثقافة من الثقافات " (ع. طعمة ، 2022 ، ص 81) أودين من الأديان. من أجل ذلك يدخل في حيز اهتمامات علماء اللغة نشاط الإضمار الحاصل في التفاعلات الكلامية؛ كما جاء في دراسات العرب القدامى؛ النحوية والصرفية والمعجمية

والدلالية والبلاغية المختلفة من مباحث في الاستعمال اللغوي وإضمار المعاني، وهو ما يدل على تفتحهم للمعاني غير اللغوية القابعة بين طيات البنى اللغوية، أو المستدلة منها عبر التأويل؛ تمثلت في كون الإضمار عامل مهم في إيجاز العبارة اللغوية المستعملة في المواقف المتباينة، لتمثل المعاني ضمن الخطابات الكلامية خاصة. وهذا ما أقره ابن عيش من أن المضمرات تأتي نائبة عن غيرها من الأسماء الظاهرة لضرب من الإيجاز والاقتصاد في التعبير ووضوح المعنى وهو الهدف الأسمى للغة التواصل العملي الفعال، كذا يرفع الإضمار اللبس عن التعابير المنطوقة والمكتوبة على حد سواء (أنظر، م. الغريسي، 2014، ص 36 . 37 . 38)، ونحصل من القرآن الكريم على أعظم وأجل تواصل قطعاً. ولأن الاستلزمات السياقية؛ حسب المنظور اللساني التداولي تتماشى وتضمينات استنتاجية (أنظر، ج. موشلار، 2023، ص 179)؛ التي تتمثل في معلومات أو معارف ترتبط بوضعية الخطاب ومقامه. على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية كأن نقول: نال بلد المليون ونصف المليون شهيدا استقلاله قبل ستين عاما؛ يفترض مسبقا على من يسمع هذه العبارة أن يكون على علم بمعنى عبارة (بلد المليون ونصف المليون شهيدا)، أي على من تعوّد، وأن هذا البلد كان مستعمرا، وأنه تكبد عناء الاستقلال. وأنه قد نال استقلاله قبل ستين عاما. تقول أوركيوني: بأن الاستدلالات تقوم على مستويين تفسيريين الأول عبارة عن استدلالات ضرورية مستقلة عن السياق التواصلية، والثانية ممكنة وتحققها العارض يكون رهن سياق واقع الخطاب أي الاستدلالات المفترضة، والاستدلالات المتضمنة (أنظر، أوركيوني، 2008، ص 47). والمتضمنات المضمره هي التي " تقيم الليل بفضاظة على مدى تعقيد الآليات التأويلية، وإلى التمثل في أطر وجهة النظر المثالية وضرورة تجاوزها" (أوركيوني، 2008، ص 48) بإحداث ثغرة تخلق بمبدأ التعاون للاتحادي الذي أرسى دعائمه بول

غرايس. وتكون بذلك " قائمة التؤوليات مفتوحة مع تعداد السياقات والطبقات المقامية التي ينجز ضمنها الخطاب" (م. صحراوي، 2005، ص32). فالسياقات لامتناهية وغير قابلة للتميط بالمقارنة مع الشكل الصوري للغة لأن منولتها لا يصلح معلوم اللغة رأساً؛ إذ من العسير تصور فهم كلي شامل للتواصل اللغوي لتعلقه الجوهري بالسياق (أنظر، ج. موشلار، 2023، ص 173. 174) الذي يعد أساس كل النشاطات الإنسانية بما فيها التواصل اللغوي. وهو سر تجانس البشر على الأرض.

2.2 حدودها ونشاطها:

تحدد نطاقات هذه الآلية المعرفية بتعيين معنى الإضمار لغة: فعند الزمخشري " رجل ضمير: مضمير البطن، وامرأة ضمرة. وتضمير وجهه من الهزال؛ قال الأخطل:
ورأين. أني قد علّني كبرة فالوجه فيه قهقر وسهوم
وجرى في المضمار والمضامير. وفي ضميري كذا. وأضمرت شيئاً في قلبي وعطاء ضمير...
قال الطماح:

يبدو وقته البلاد كاه سيف على شرف يسل ويغمد" (الزمخشري، 2006، ص378). ويقول أحمد مختار عمر: " ضمير الشيء: انكماش وانضم بعضه إلى بعض" (أ. مختار عمر، 2008، ص 1368) ؛ أي أنه موجود في الحقيقة ولكنه مضمّر. وكلها معان نستدل بها على معنى جامع يتمثل في الانتقاص والإخفاء والقصر.

لما اصطلاحاً: وحسب أرمينيكو فإنه يجب " على القضية المعبر عنها في كل الحالات أن تتميز عن اللالة الحرفية للجملة" (ف. أرمينيكو، 1986، ص51)، وهي ما اختبأ من معان مقصودة (معلومات) عبر إنتاج المستوى الصوري من اللغة؛ بحيث " يقصد من التكلم بشكل سري > أن نتحدث عن أمر ما < (To tell something) في حين يراد من التحدث بشكل مضمّر > أن نوحى لأحد الأشخاص بالتفكير في أمر ما < (To get someone to teink something) . ولكن كيف السبيل إلى حمل شخص ما على التفكير في أمر لم يتم التفوه به ولم يذكر إطلاقاً في القول؟

أسوة بالمحتويات البدينة، تكون برأينا المحتويات المضمرة مذكورة في القول بطريقة معينة. ينبغي تحديد التعرف بها" (أوركيني، 2008، ص40)؛ بحيث نجد بانسيون من خلال مقاله < الضمين أو التواصل المضمّر > يرى أن ميزة الاشتقاق لها الدور المهم باتخاذ عبارتي: < إنها تمطر > و < الجرس يقرع يا أي > اللتان قد ينطبق عليهما الضمينين: < خذ مظلتك >، < وافتح الباب > وهو اشتقاق تلميجي (أنظر، أوركيني، 2008، ص164) استنباطي استدلالي استنتاجي متجدد ومتنوع ومختلف حسب مقام الحال ومعتقدات المخاطب، فلا تحده حدود ولا تلجمه أبنية، و" المعاني المضمرة هي خاصية المنطوقات [في سياقاتها] ، وليست خاصية لجمل ومن ثم فإن الكلمات نفسها تحمل معاني مضمرة مختلفة في المناسبات المختلفة" (ت. جيني، 2010، ص100) ويمكن وضع العلاقة الطردية نسبياً بين المعنى الدلالي والمعنى التداولي وذلك في الحالات الطبيعية الظاهرية للتجاوز التواصلية وسيقا الحال الواقعي:

المعنى الدلالي $\longleftrightarrow$ يسوقنا إلى المعنى التداولي الملحق إليه (المضمّر من المعلومات المضمّنة في القول)

.....
مقام الحال (وجوداً سياقاً تواصلية)

أي أنه توجد علاقة تواصلية متكاملة بين الدلالة اللغوية الحرفية والدلالة السياقية المضمرة؛ بحيث تسوقنا الدلالة الحرفية للشكل اللغوي في السياق التواصلية إلى دلالة مضمرة. والسؤال المطروح هنا: كيف لنا أن نعيد صياغة ما فهمناه من معان مضمرة؟ هل تكون على نفس الشكل اللغوي الذي استقبلناه؟ أم تختلف شاكلته؟ بحيث يرى صاحب قاموس التداولية وحسب مدرسة باولو ألتو بأنه " من الممكن التمييز بين مستويين: مستوى المحتوى (الخاص بنقل المعلومات)

ومستوى العلاقة (الخاص بالإشارة إلى الطريقة التي يجب أن تفهم الرسالة المرسلّة) يتقاطع تمييز المحتوى / العلاقة جزئياً مع تمييز فعل القول / الفعل الإنجازي الذي تفرضه نظرية أفعال الكلام. وفقاً

لـ <ب. واتزلاويك>: > كلما كانت العلاقة تلقائية وصحية، ينتقل جانب علاقة التواصل إلى الخلفية>

" (ج. لونجي، ج. إليا سرفاتي، 2020، ص 179 . 180) المعرفة المتشاركة بين مستعملي اللغة من خلال توسيع المعاني وإضافة دلالات جديدة للدلالات الأولية؛ فهي تعليميات أو تحفيزات أو مفارقات أو مغالطات ذهنية تنشط الناكرة المعرفية للفكر الغوي، فتترجم معطيات السياق التواصلية كلها من أجل للتأويل الصحيح للشكل الضوري للغوي الشفهي / المسموع أو الكتابي / المقروء. وبها كان هذا المستوى التفسيري هو الأمل زمنياً في إنتاج اللغة على اعتبار أنه منبع المعاني ومدار المقاصد المحجوبة في الدماغ البشري والمتأتية عبر الحواس المختلفة عندنا، من سمع وبصر ولمس وشم وذوق وعواطف، وانفعالات، واحتياجات قبل استعمال آلية توصيلها إلينا؛ كما هي لغة صماء بكاء تحتكم للحواس والشعور دون غيرها. كما هو الحال عنطفال الرضيع فهو يرى الأشياء ويلمسها ويأكلها ويلعب بها، كما يعرف معنى أن يبكي أو أن يبكيه أحدهم، وفي المقابل يعي معنى الضحك أو أن يضحكه أحدهم، يعرف أنه فيطمئن لها والغريب عنه فينفر منه، لذا نعتبر أنه يفهم الأشياء في هذه الفترة بوساطة الشعور الغريزي وبذلك الفكر الابتدائي؛ دون اللجوء إلى الآلية اللغوية الطبيعية التي تأتي بالتعلم والاكتساب لاستعداداته الفطرية لذلك _ من الوسائل الاصلية المؤدية إلى الفهم. ولأن " الفكر الإنساني طبيعة مخصصة، فطرها الله كما فطر سائر مبتدعاته، وهو (وجدان حركة للنفس) في البطن الأوسط من الدماغ. تارة يكون مبدأ للأفعال الإنسانية على نظام وترتيب؛ وتارة يكون مبدأ لعلم مالم يكن حاصلًا بل أن يتوجه إلى المطلوب. وقد يصور

طرفيه ويروم نفيه أو إثباته، فيلوح له الوسط الذي يجمع بينهما، أسرع من لمح البصر إن كان واحداً. وينتقل إلى تحصيل وسط آخر إن كان متعدداً، ويصير إلى النظر بمطلوبه. هذا شأن هذه الطبيعة الفكرية التي تميز بها البشر" (ابن خلدون، 2000، ص533) ، فعندما تتكون المعرفة اللغوية عند الطفل شيئاً فشيئاً يصبح من اليسير عليه استعمالها تقديماً واستقبالاً، وذلك عبر مستويات افتراضية متعاضدة ومتسايرة فيما بينها هدفها الطبيعي والأسمى هو إيصال المعاني المقصودة إلى أهلها من أجل منفعة بعينها ويعتبر كل من التربية والتعليم أسبقها وأرقاها وأنفعها، ناهيك عن الطرق التي تنأى بالحقيقة اللغوية المقصودة. فالإضمار إذن بصفته العلامة هو " تكوين فكرة في الذهن تكون متضمنة وغير معر عنها صراحة" (أ.مختار عمر ، 2008، 1369) ، بل هي نتاج ميولات واحتياجات واعتقادات وتطلعات واستفهامات ذهنية شعورية روحية قلبية، أساسها حب المعرفة والتطلع للحقيقة؛ أي السعي إلى التربية الراقية والتعلم المفيد.

نجد من خلال ما سبق ذكره أن المعنى الاصطلاحي لمفردة مضمير يتوافق ويتمشى مع مدلوله اللغوي الأصيل أو الحرفي؛ أي الإخفاء والقتل على الأشياء والأخبار والمواقف والقضايا، ويعتبر دعامة متينة وثابتة لمعناه الاصطلاحي الذي يقابل مفهوماً محدداً وخاصاً هو إمداد المتلقي بمعلومات للمعرفة والفهم، مع إمكانية الاستدلال عليها من أجل التوسع المعرفي وبذلك الاستفادة بطريق التعلم.

2.3 المعرفة المضمرة:

المعرفة المضمرة هي " المعرفة دون - الواعية- التي يفترض أن يملكها الفرد عن لغته" (هوان بان، 2020، ص636) لأداء نشاطاته الحياتية المفيدة له، ولغيره كونه كائن اجتماعي ثقافي عتدي بطبعه؛ وكل ذلك لابد من جريانه داخل سياق حصوله. لكن هناك أمر مثير للانتباه وهو "الفارق بين الإضمار والاستنباط، الامناع

والاستنتاج. وهناك سببان لعمل ذلك، أهمهما هو أن خلط مستويي التفسير هذين هو أصل من بعض سوء فهم نظرية grice " (ت. جيني، 2010، 77). ويمكن وضع العلاقة بين هذه المفاهيم الاصطلاحية من خلال المخطط المدرج في اللاحق.

إذ عندما نتمعن في العلاقات الوظيفية ومستويات كل من:

1. الشاغل الضمني المنطقي العرفي قائم على التشارك في الموقف التواصل.

2. والمحادثي (الحواري) المضمّر، القائم على الاستنباط والاستدلال فالاستنتاج.

ومن خلال المفاهيم المعطاة في المخطط أدناه؛ يتبين لنا أن الضمينات المحادثية

تتفرع إلى:

أ. افتراض مسبق: راجع إلى التواضع المعرفي الواقعي والمألوف لحقيقة الأشياء والمواقف والمعتقدات والعقائد بين طرفي الفعل التواصل بحيث يكون ثابتا ومعروفا لطرفي التواصل.

ب. إضمار: يعود إلى إضافة معلومات ومعارف للمعنى الأولي في إطار مستويات متفاوتة في إنتاج معان جديدة ومتغيرة تختلف عن الشكل الصوري المعبر به في الحوارات الحاضرة أو المستحضرة؛ إذ الإلماع أو الإلماح implying، يستنبط imfer ويستدل به على المعلومات المتضمنة في عبارته والتي ينبغي أن يكون المخاطب قاصدا تبليغنا إيها، وبذلك يصل المخاطب إلى المعنى التأويلي؛ الذي يناسب احتياجاته وصفاته الذهنية والفكرية إلى تكوين استنتاجات تستلزم من السياق الخطابي الجماعي، الثقافي والفكري والديني انطلاقا من أشكال صورية تجلب انتباهه لما هو كائن أو تعليمه مالم يكن على علم به قبلا؛ فترمي هذه المعلومات والمعارف بمقاصدها إلى معان غير مباشرة وهذه الطبيعة المألوفة والمثبتة في استعمال اللغة بصفة علمية. والمعرفة المضمرة لا تتأتى للفرد منا إلا بوجود السياق الذي ينتج مكنون مكنوناتها.

4.2 الخطاب التعليمي:

يعد نوعا من أنواع الخطاب التواصلية ذي التفاعل المخصوص. وينتهي إلى المجال التربوي التعليمي ضمن نشاط بيداغوجي توجيهي. وهو إكساب اللغة لغاية تحصيل المعارف والمعلومات؛ ومن أجل هذا الإكساب يمر المتعلم بثلاثة مراحل تتمثل في: التعرف، والاستيعاب، والاستماع. فالتعرف إدراك للعناصر اللغوية وتفريق بينها وربط كل منها بوظيفة خاصة (القواعد اللغوية). والاستيعاب فهم لأنماط الجمل والتراكيب في مجالات استعمالها المختلفة مع التفريق بينها. أما الاستماع باعتباره مهارة ذاتية في جانبها الأكبر، ولها أفنان ثقافية، وعاطفية بين الجماعة اللغوية الواحدة، وبيئة جغرافية وتاريخية ودينية. ومن ثم إذا كان تحصيل التعرف والاستيعاب ممكنا من خلال التعليم فحسب؛ فإن تنمية الاستماع يستوجب المعاشة، والاندماج، والعدوى العاطفية والذوقية (ينظر، ت. حسان، 1984، ص 7 . 8) ؛ كون التعلم عملية طبيعية إنسانية. وأهم الأمور في العملية التعليمية هي التركيز على " الطرق التي يعتمدها المتعلم في حل المشكلات وفي التعبير عن تفكيره فيها وعن الأعمال التي يقوم بها للوصول إلى تحقيق أهدافه. وقد قام علماء النفس وعلماء الأعصاب المهتمون بدراسة النمو اللغوي للمتعلمين وعلماء دراسة وظائف الدماغ البشري التعليمية باكتشاف المبادئ التي يقوم عليها عمل الدماغ فأنت نتائج دراساتهم لتؤكد لنا أن دماغ الإنسان يبحث عن المعنى فطريا مدفوعا بحب الحياة وبالتوق إلى اكتناه أسرارها، وأن الدماغ يعمل في الوقت عينه بصورة كلية وبصورة جزئية منتقلا بين الكل وتفصيله في حركة دائمة وسريعة، وأن الدماغ يعمل دوما بشكل ترابطي جامعا ما يتعلمه بما يعرفه سابقا في حركة متسارعة، دامجا بصورة تلقائية ما تعلمه بما كان قد تعلمه في سائر مراحل حياته، وأن الدماغ يستثمر عمليات الانتباه الكلي، المسحي والموكو والانتباه الجزئي، الجانبي

والانتقائي سعياً وراء الوصول إلى ما يساهم في تكوين وعي شامل " (أ. صياح، 2012 ص29) لديه؛ انطلاقاً من معطيات لغوية يقدمها الباحث بصفة عامة أو المعلم. إذا فالخطاب التعليمي يتجاوز المرحلتين الأولتين وصولاً إلى مرحلتى الاستماع والقراءة؛ التحليليتين الاستنباطيتين الاستدلاليتين الاستنتاجيتين، وهي أهم المهارات التي يستخدمها المتعلم لفهم استعمالات اللغة المختلفة (خطاب المعلم أو الوثيقة التربوية / الاستماع أو القراءة). فهو ينمي المجالات المعرفية ويسقل معطيات المعارف من أجل إنجاح التواصل، وإحداث الفهم والاستفادة.

5.2 الخطاب التعليمي في القرآن الكريم:

يعتبر كتاب الله عز وجل منهجاً وسراجاً نهدي على نوره ونتبع أثر ما جانا في ثنائه؛ لتتعلم ما ينبغي علينا معرفته وفهمه، فالقرآن العظيم معلمنا ومقومنا ومدير كافة نشاطاتنا وتعاملاتنا وعباداتنا؛ أي في حياتنا كلها. فاتباع نهج القرآن الكريم، اتباع للمولى عز وجل ورسوله الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. لأن جوهر رسالة الإسلام إنزال القرآن الكريم من أجل تعليم العباد سبل الرشاد والسداد مع الإبلاغ والإقناع العقلي والقلبي قولاً وعملاً وتصديقاً.

إن البحث عن تفسير لمضمرات الخطاب التعليمي في القرآن الكريم، يعد عملاً يختلف كل الاختلاف عن المقاربات الأخرى؛ لأنه يخص كتاب الله عز وجل، المتمثل في كلامه جلي في علاه، الذي يخاطب به عباده، فهو ما نستطيع التواصل به مع رب العزة والجلال؛ وهو خطاب تعليمي راق، وما سيأتي عبارة عن اجتهاد بسيط في فكك رموز لغة سورة الإنسان، وتبين المقاصد مما أضر من معانٍ لتحصيل معارف ومعلومات يقينية.

3. مستوى تفسير الإضمار التداولي للخطاب التعليمي في سورة الإنسان:

سيتم من هذا المنبر اختبار مدى قابلية وفاعلية طروحات الممانيات التداولية لتأويل أو كشف متضمنات الخطاب من المضمرات التعليمية للض القرآني باتخاذ

(سورة الإنسان): من السور القرآنية المفصلية، وعدد آياتها واحد وثلاثون آية (31)، وقد رجح سيد قطب أنها مكية من خلال موضوعها وسياقها وسماتها، بل لمح من سياقها أنها من بواكير ما أنزل من القرآن المكي؛ عبر صور النعيم الحسية الملموسة والمفصلة، وبالمقابل صور العذاب الغليظ، وتوجيه الرسول ﷺ. إلى الصبر على مصاعب الدعوة الإسلامية وخاصة أنها في بداياتها والقبول بحكم ربه، لشدة الأذى الذي يتعرض له ﷺ. وكذلك الذين آمنوا معه، وأمره بالثبات على الحق (أنظر، س. قطب، 1979، 3777 ص)؛ نموذجاً إجرائياً نتبين من خلاله ما أضمر من المعاني التي تصل بها المقاصد التعليمية بالدرجة الأولى. ولأن "أسلوبها ومعانيها جارية على سنن السور المكية" (هـ. رزق إسماعيل زبادي، ص 934)، والمسلمون بالخصوص لهم معارف مسبقة حول تاريخ الرسالة المحمدية، واقتضاءات مقامية مختلفة تخصها في هذا المقام. وبإثبات العلاقة التي تربط الأنشطة الإنسانية المتمثلة في اللغة (بغض النظر عن شكلها الصوري أي باختلاف اللسان الذي ينطق بها) والتواصل والإدراك، وفروعها المعرفية المنبثقة منها؛ أي: علم اللغة بما فيها اللسانيات، علم التواصل، علم النفس المعرفي (أنظر، ن. رمضان النجار، 2013، ص 24) معاً من أجل حصول التوافق للتواصل بين الأطراف ومنها وصول المعارف والمعلومات في صورتها الحقيقية أو الصحيحة. بحيث يمكننا تحصيل المعاني المتوخاة وبذلك المقاصد الحقيقية التي تستهدف من الخطابات المختلفة والقرآن الكريم أجلها على الإطلاق. ونستطيع تقسيم المنطوق / مسموع، أو المكتوب / مقروء حسب علمائنا العرب القدامى برأي نادية رمضان النجار (أنظر، ن. رمضان النجار، 2013، ص 74) إلى ثلاثة أقسام متكاملة.

ينتج لنا عبر موقعة دلالة الاقتضاء علاقات ترابط وتماسك بين مستويات التفسير الدلالية وانتقال تدريجي يبدأ انطلاقاً من الخطاب التواصلية / خ ت / المنطوق

أو المكتوب الصريح الذي يطابق المعنى الصريح ويعطينا دلالة مطابقة/دم/ أي حرفية تحتكم إلى السياق اللغوي التواصل، أو دلالة تضمين /دت/ أي افتراضية مسبقة تحتكم إلى سياق الموقف التواصل. بينما الضمني منه فينتج عنه دلالة اقتضاء /دا/ ، أو تحري المعنى المقصود في السياق الخارجي العام يسقى قولاً مضمراً /ق م/ ؛ بحصول التوافق التواصل بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة ومنها وصول المعارف والمعلومات في صورتها الحقيقية الصحيحة. وهو ما " يفسر الشعور بأن الدلالة هي إلى حد ما عرضية. لغة وليست جزءاً أساسياً منها، وقد نلاحظ، تأكيداً، أن المعنى الدلالي ليس خاصاً باللغة، بل هو مشترك بين أنظمة التواصل الأخرى، مثل الأنظمة البصرية" (Geoffry leech, 1985, p13) والسمعية العصبية؛ وقبل ذلك النهائية منها؛ بحيث تكتمل الدورة العلائقية بالشارك بين الأفراد أين تخصص العلاقة الثنائية بين طرفين اثنين؛ فنقول مثلاً: أضمر المتكلم /ت/ أو الكاتب /ك/ الاستدلال /س/ انطلاقاً من العبارة /ع/ فاستنبط السامع /م/ أو القارئ /ق/ هذا الاستدلال /س/، فوصل إلى استنتاج /ج/ تمثل في معلومات جديدة /ل/، فنحصل على المعادلة:

$$\begin{aligned} & \text{ت أو ك} / + / \text{ع} / \leftarrow \text{م أو ق} / + / \text{س} / + / \text{ج} / (/ \text{ل} /) \\ & \text{بحيث نجد: } \text{خ} / \text{ت} / (/ \text{ت أو ك} / \text{ض} /) + (/ \text{دا} / \text{أو ق} / \text{م} /) \leftarrow \text{ج} / (/ \text{ل} /) \end{aligned}$$

ويمثل ما سبق ذكره الإطار النظري الذي سيعتمد في التحليل اللساني التداولي لسورة الإنسان من وجهة آلية إجرائية تنتمي إلى متضمنات الأقوال المرتبطة بالمعارف والمعلومات التعليمية المضمرة في واقع سماع أو قراءة القرآن والذي يتطلب كفاءات موسوعية، وبلاغية تداولية تفيد الإفهام والفهم وبذلك للتواصل (أنظر، أوركيني، 2008، ص 74.75). وهذا العمل مساهمة محدودة في تفسير التضمينات المحادثية الكامنة في المضمرة القرآنية مقارنة تداولية تختص بالمعلومات التوبية التعليمية. ومن أجل الوصول أو الحصول على المعنى المضمّر (دلالات الاقتضاء)

من آيات سورة الإنسان لابد من الالتقاء على المعنى الحرفي (الدلالة المطابقة) والمعنى المتضمن (دلالة للتضمنين) عبر المعارف المسبقة التي معرفتها لا تخرج عن محتوى العبارة اللغوية. وقد هت آيات السورة الكريمة رغم أنها لحمـة واحدة؛ لرؤية معينة وتيسير منهجي للقضايا والأفكار.

3.1 مستوى تفسير المعنى المضمر للآية (1):

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّكَرُورًا﴾ تأتي دلالة مطابقة /دم/ تحتكم إلى السياق اللغوي؛ وهي الاستفهام الذي يرمي إلى السؤال إذا ما مر على الإنسان عهداً لم يكن شيئاً يذكر؛ أي كان غير موجود على الإطلاق، و"جائز أن يكون المراد من الإنسان غير آدم وكونه آدم هو المراد من الإنسان من الآية الأولى" (أ. جابر الجزائري، 1990، ص 482)، لأنه أول من خلق من الإنس وجاءت بعده ذوقته. وفي ثنايا الدلالة السابقة تكمن دلالة تضمين /دت/؛ إذ افترض فيها المولى عز وجل وافترضه يقيني أن من يقرأ هذه الآية الكريمة أو يسمعها يكون على دراية مسبقة بأنه إنسان وأنه المعنى بهذا القول، فقد تكون في بطن لمة ثم خرج إلى الحياة وكبر حق صار رجلاً أو امرأة، فهو مزود بمعرفة جليها سياق الموقف. ومعنى هل هنا تأكيد جازم وتقرير حقائق فهي بمعنى "أقد أتى على التقدير والقريب جميعاً" (الزمخشري، 2009، ص 1163) كأن يخاطب أحدهم الطوف الآخر يقره: هل أكرمتك؟ وقد أكرمه" (الطبري، 2001، ص 529) في حقيقة الأمر، كذلك الحال في: هل أتى.

وكل ذلك تهيئة للإنسان منا إلى فهم وتأويل معان مرتبطة بهذا السياق المحادثي تتمثل في دلالة اقتضاء /دا/ نتحصل فيها على المعاني المضمرة عبر الآية الكريمة؛ كون المعنى غير المباشر هنا هو الإنسان بصفة علمة وذلك بتقديم كم من المعلومات والمعارف /م/ المتضمنة فيها؛ تمثلت في حقيقة الإنسان الذي هو من خلق الله عز

وجل وأمره بيده ونهايته طوع بنانه " مخبرا عن الإنسان، أنه أوجده بعد أن لم يكن شيئا يذكر لحقارته وضعفه" (ابن كثير، 2006، ص1974) كما " لم يكن شيئا له نباهة ولا رفعة ولا شرف، إنما كان طينا لازبا وحماً مسنونا" (الطبري، 2001، ص530) وأنه قال له كن، فكان. بحيث تتبين " إحياءات كثيرة تنبض من وراء صيغة الاستفهام في هذا المقام، وهي إحياءات رفيقة وعميقة تثير في النفس تَلَمَّات شتى... [ولأن] الإنسان مغرور في نفسه وفي قيمته، حتى لينسى أن هذا الكون كان وعاش قبل أن يوجد هو بأدهار " (س. قطب، 1979، ص3779)؛ فتثير هذه الحقائق والوقائع الموحية القلب، وتجعله في تفكير عميق وانتباه إلى ماضيه وحاضره ومستقبله (أنظر، س. قطب، 1979، ص3777). والآية الكريمة توحى لنا بالتدبر والفكر والانسياق والتسلیم بالربوبية والألوهية لله وحده عبر الإيمان الحق والقوى الصاعدة والعقيدة الصحيحة؛ فأى إنسان يولد على الفطرة التي فطره الله عليها وهي فطرة التوحيد؛ كونه عبدا لله خلقه ليطيعه عبادة واستقامة وصلاحاً. وبذلك نكون قد استنتجنا /ج/ من هذه الآية الكريمة معلومات ومعارف /م/ وحقائق لا ينكرها عاقل بعد الاستنباط، والاستدلال/س/ من واقع وحقيقة وجود الإنسان على الأرض. إذ غالبا ما تبني عندنا السياقات تأسيسا على معلومات أخرى أو استنتاج القضايا المهمة لتأويل ما نتلفظ به من تعبيرات (أنظر، ج. موشلار، 2023، ص175) إذن تأخذ الآية الكريمة الحصة الأكبر من المضممرات كون معانيها مفتوحة على كل الجهات التأويل ولها مقاصد متشعبة تصح لكل من فعل عقله وقلبه أقوم تفعيل. غير أن " منوال الاستدلال يستلزم أن نجاح التواصل ليس مضمونا أبدا بـ 100% فالمخاطب يضع فرضيات حول الذي يريد المتكلم تبليغه" (ج. موشلار، 2023، ص175)، وضمن هذه الآية الكريمة تعليم مضممر في عبارتها الحرفية ومقام حال الإنسان، من خلال استنباط إجابات عن تساؤلات من قبيل " أين كان قبل أن يكون؟ من الذي أوجده؟ ومن الذي جعله شيئا مذكورا في هذا الوجود؟ بعد أن لم

يكن له ذكر ولا وجود" (س. قطب، 1979، ص 3777) وهو أن الإنسان يتطور عبر مراحل في حياته، ينطلق من العدم ويصل إلى كينونته كإنسان كامل البنية والنهن والشاط. فتبين له حقيقة وجوده وحكمة الله في ذلك؛ ولأن الله عز وجل قد خلقه بعد قوله للملائكة ﴿إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك﴾ (البقرة: 30) ووظيفة الخليفة عادة هي اتباع نهج المخلف؛ وهي طاعة الله عز وجل والانسياق لتوجيهاته.

3. 2 مستوى تفسير المعنى المضمرة للآية (2):

﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة﴾ ﴿لنشأخ نطفة فجعلناه سميعاً بصيراً﴾ وفيها دلالة مطابقة انطلاقاً من سياقها اللغوي context of utteranc بحيث يؤكد المولى عز وجل أنه خلق الإنسان نطفة فخليطاً فجعل له السمع والبصر؛ بحيث يمر بأطوار وأحوال وألوان (أنظر، ابن كثير، 2006، 1974 ص). وذلك من أجل اختبار. ودلالة تضمينية تحتكم إلى سياق موقفها فهي الافتراض المسبق بأن الإنسان قد وجد عبر أطوار إلى أن صار خلقاً كاملاً، له أعضاء مهمة ومفيدة يعيش بها ألا وهي السمع والبصر وقبل ذلك تكوينه الأولي في بطن أمه، ويختبر "بالتكاليف بالأمر والنهي وذلك عند تأهله لذلك بالبلوغ والعقل ولذلك جعله سميعاً بصيراً إذ بوجود السمع والبصر معا أو بإحدهما يتم التكليف فإن انعدم فلا تكليف لعدم القدرة عليه" (أ. جابر الجزائري، 1990، ص 483)؛ كون السمع أبو الملكات الظاهرة والباطنة وكذلك البصر الذي يمنحنا تصوراً لأنفسنا ولما حولنا عبر إبصار النعم والآيات والمعجزات. وبدونهما يكون غير مكلف، ومرفوع عنه القلم فلا يحاسب يوم اللقي.

وعند الانتقال إلى مستوى تفسير دلالة الاقتضاء في السياق الثقافي النفسي الديني نجد معلومات مضمرة متضمنة في الآية الكريمة؛ أي دلالة تضمينية عميقة تستمد من الوضع التواصلية الآني، تجعل وظيفة المضمرة "عبارة عن مقتضى ناشئ

عن التوكيد بـ (إن) " (ع. صولة، 2007، ص304) ، «خلق الإنسان وتكوينه شيء معجز لا يقدر عليه إلا خالقه ومصوره، فهو ليس بسمع وبصر فحسب، إذ أنشأه الله النشأة الأولى من ماء مهين» وخلق له القوى الباطنة والظاهرة، كالسمع والبصر، وسائر الأعضاء، فأتمها له وجعلها سالمة يتمكن بها من تحصيل مقاصده" (ع. بن ناصر السعدي، 2002، ص1023). وقد "وهب الاستعداد لللقي والاستجابة، والمعرفة والاختبار" (س. قطب، 1979، ص3780)؛ كما أن هذا "تذكير منه لنا بنعمه، وتنبيه على موضع الشكر، فلما ابتلاء فالخلق مع صحة الفطرة وسلامة العقل من الآفة" (الطبري، 2001، ص536) لذلك ينبغي على الإنسان منا أن يستحي من معصية الله عز وجل والجحود بربوبيته وألهيته لأنه كائن ضعيف أمام رب العزة والجلال؛ إذ لو أصابه مكروه في صحته أو نفسيته أو أهله أو علاقاته أو في ممتلكاته صار ضعيفا مكلوما مهزوما. فالله عز وجل يريد تنويرنا بمعلومات وحقائق حول خلقنا عبر تعليمنا وإفهامنا فنستنبط ونستدل بذلك على تعداد نعم الله على عباده والتي لا تعد ولا تحصى ونستنتج قدرته على كل شيء وفي كل وقت وحين.

3. مستوى تفسير المعنى المضمحل للآية (3):

﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ نلمس في الدلالة المطابقة تأكيد الله عز وجل على أنه قد بين للإنسان الطريق القويم الذي ينبغي أن يسلكه ووجهه إليه، فكان منه المؤمن المصبق الذي جزاءه الجنة والكافر الجاحد الذي جزاءه النار؛ وأنه هداه ووجهه لصالحه، فكان منه المؤمن الشاكر والجاحد الكفور. بينما اقتصرت دلالة التضمين التي جاءت من سياق الموقف، بتوسيع المعنى عبر المعارف المشتركة أو ما سبق وأن مر على الإنسان من معرفة متشاركة، فهو عادة على علم مسبق بملاسات وجوده، فالسامع أو القارئ لهذه الآية على علم مسبق بأن هناك جزاء وعقابا وأن هذا كلام خالق البرية والمتحكم في مصيرنا.

لنصل إلى مستوى تفسير دلالة اقتضاء ننتقل عبرها إلى الدلالة المضمرة في الآية الكريمة وذلك باستنتاج جملة من المعلومات والمعارف التي تعتبر أخبارا ذات فائدة تربوية تعليمية تجعلنا نتفقه في أمور ديننا الدنيوية والأخروية وتحديد مصيرنا وحقيقة وجودنا ورسالتنا كوننا خليفة الله على أرضه؛ ولأن الله عز وجل قد ترك الإنسان يساهم في اختيار مصيره عبر أفعاله وأقواله فإتقا نستدل بعد استنباط هذه المعلومات والمعارف النھنية عبر هذه الأخبار المعبر عنها والتي تعلم الإنسان وتهديه إلى سواء السبيل فتزيد من رصيده المعرفي بتعلمه وفهمه لها كإيضاح الطريق من قبل رب العزة والجلال وإرشاده إلى اللجة والفلاح، فلما يكون سعيدا عبر اهتدائه أو شقي عبر كفره، والهداية توجب وجود التوجيه والتبیه والتعليم. وذلك من خلال الإجابة عن الاستفهامات التي تدور في نفسه وقلبه، ولعل أهمها: من أوجده؟ وكيف أوجده؟ ولماذا أوجده؟ وما مصيره؟ وهل هو فان؟ ... ولأن "كل مولود يولد على الفطرة حق يعرب عنه لسانه إما شاكرا وإما كفورا" (ابن كثير، 2006، ص1974)؛ والذي يتحكم في لسانه هو الوسط الاجتماعي: الثقافي، الفيسي، الديني العقائدي. وبعد اكتمال نضجه وجب عليه التفكير والتدبر في ملكوت الله، ومنها الحكمة من وجوده ووعيه للأشياء والأمور والمواقف وخاصة المسلم؛ فعليه أن " يدرك أنه مخلوق لغاية، وأنه مشدود إلى محور، وأنه مزود بالمعرفة فمحاسب عليها، وأنه هنا ليعطى ويجتاز الابتلاء" (س. قطب، 1979، ص3780)؛ فالإنسان خلق ليكون سعيدا في الدارين الدنيا والآخرة، أو شقي (أنظر، الطبري، 2001، ص538) فيهما معا. إذ حملت الآية بمضمرة قرآنية تمثلت في حقائق وأخبار ومعلومات تساهم في تنمية المعارف وفهم أنحاء من المبهم والغامض والتسليم به دون اعتراض، فيستنتج الإنسان بأن عليه سلوك سبيل الرشاد والفلاح الذي وضحه المولى عز وجل له عبر رسالة الإسلام التي كلف بها رسوله الكريم. صلى الله عليه وسلم. أي " مكاه

وقد رناه في حالتيه جميعاً أو دعوناه إلى الإسلام بأدلة العقل والسمع. كان معلوماً منه أنه يؤمن ويكفر لإلزام الحجة" (الزمخشري، 2009، ص 1164) عليه وبذلك محاسبته. فالسعادة في الآخرة من كونه شاكراً في الدنيا مطمئناً لها، والشقاوة في الآخرة كفور في الدنيا تمادياً فيها، وخوفاً منها.

3.4.5.6 مستوى تفسير المعنى المضمّر للآيات

﴿إِنَّا عَمَتْنَا لَكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَلْسِلًا وَسِعِ الْعِلْمُ آلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ (سورة النازعات، آية 28) **مزاها كاهرا** عينا يشرب بها عباد الله **سجها تجيرا** ﴿﴾ فالدلالة المطابقة تبين تأكيد مآل الكافرين المخزي، من خلال التكبير بالسلاسل والقيود والنار التي تنتظرهم، في الرموز الصورية التي تطابق دلالتها. وعبر تأكيد جزاء الأبرار من عباد الله عز وجل وشرابهم المنعش والمستساع والتوفر لهم أنا شاءوا وحيث شاءوا (أنظر، الطبري، 2001، ص 540). فهم عباد الله. فيما تكمن دلالة التضمين المتأنية من سياق الموقف بحيث إن الإنسان على معرفة مسبقة بكونه المعني بالمخاطبة والتحذير عبر التهميش والرغيب، إذ يجب أن يكون منتبهاً متفطناً لوضعه، وهذا هو المطلوب منه.

ويظهر مستوى دلالة اقتضاء مضمراً عبر المعلومات الكامنة التي تعلمه مالم يعلم وتضعه في موقعه الأصل ترهيباً له. إذ بالإضافة إلى إزالة التفسير لرفع الحجاب عن الدلالة المقصودة، يقوم المتلقي باستدلالات بغرض فهم المسكوت عنه أو ما لم يقال، أو المحذوف من المعلومات والمعارف لمعرفة وفهم ما يمكن أن يضمّره الباث. بحيث تأتي " دلالة الألفاظ المقولة على المعاني المطلوبة؛ ثم القوانين في ترتيب المعاني للاستدلال في قوالها المعروفة في صناعة المنطق [اللغوي]؛ ثم تلك المعاني مجردة في الفكر اشتراكاً يقتنص بها المطلوب بالطبعة الفكرية بالتعرض لرحمة الله ومواهبه" (ابن خلدون، 2000، ص 534) ؛ فعقلانية العمليات الاستدلالية التفسيرية مقيدة بدلالات كوسيلة لتحقيق في أشياء أخرى: الفكر، والقضايا، والحقائق، أو بنية

العالم (robyn carston,1988,p7). وأهم منها الكون، والنظام الوجودي، وكيفية اشتغال هذا النظام؛ وكل ما سبق عبارة عن معرفة لم يحصل الإنسان منها إلا اليسير (وما أوتيت من العلم إلا قليلا). فالقرآن الكريم إذا يتموضع في مقام المعلم المور والموحي والملمهم والمحضر لمعرفة معلومات ومعارف أكثر وأعـمق، تخص كيانه ووجوده والحكمة من ذلك، والأهم مصيره.

3.5 مستوى تفسير المعنى المضمـر للآيات من 7 إلى 10:

﴿ يوفون بالذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ﴾ ويظفون الطعام على حبه مسكينا ويتيما ولييرا ٨
شكورا ٩ ﴿ إن تخاف من ربك فلا تخافا عبوسا قد طيرا ١٠ ﴾ تشير الآيات الكريمات إلى دلالة مطابقة، وهي ذكر بعض خصال المؤمنين المطيعين لربهم من فضائل ومحامد، فهم يتميزون بالوفاء بالذر، وتقديم الطعام صدقة مع احتياجهم، لمن يستحق أو للمحتاجين كالمساكين واليتامى والأسرى من غير مقابل ينتظرونه غير رضا الله وعفوه والنجاة من النار. وتتجلى لنا دلالة ضمنية افتراضها المسبق حسب سياق الموقف هو المعرفة المسبقة أن ثبات العلاقة بين العبد وربّه وتكريس تلك العلاقة بالتقرب إلى الله عز وجل من خلال الطاعات والأعمال الخيرة والتوّد إلى ذلك رهبة من غضبه ومعاقبته لهم ورغبة في رضاه عليهم ومجازاتهم خير الجزاء، أي أن التزام الطاعات وحب الخير من حب الله عز وجل.

فيما ينحو مستوى دلالة الاقتضاء ضمن سياق ثقافي نفسي اجتماعي ديني منحي غير مباشر بتضمين الآيات الكريمة مضمـرات اجتمعت على هيئة معلومات لهداية الإنسان إلى الطريق القويم بحيث "يتعبدون لله فيما أوجبه عليهم من فعل الطاعات الواجبة بأصل الشرع وما أوجبه على أنفسهم بطريق للذر... [خشية] اليوم الذي يكون شره مستطيرا، منتشرا عاما على الناس إلا من رحم الله" (ابن كثير، 2006،

ص1975) يستدل عليها كل متمعن ومتدبر فيستننتج بأن كل فضيلة مفيدة ولا يوجد فيها سوء لأحد فعليه بها وكفاه أن يعقل معاني أسمائه الحسنی وصفاته العليا إضافة إلى كون نبيه الكريم . عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم . خلقه عظيم؛ كان خلقه القرآن، إذا فالآيات القرآنية أخلاق وقيم، ومعتقدات وطاقات وعبادات ومعاملات شیع، فيتعلم كل متلق لهذه الآيات من نفسه وقلبه ووجدانه وروحه العطف والتلطف، اللين والمسامحة والتعاون، أي بذل الخير بصورة عامة كونه عبدا لله.

3.6 مستوى تفسير المعنى المضمير للآيات من 11 إلى 22:

﴿ فوقهم الله شَرُّذ لك اليوم وقلهم خضرة وسرورا ١١ وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ١٢ ﴾
 ﴿مكتنين فيها على الأرائك لا يبون فيها شمسا ولا زهيرا ١٣ ودانية عليهم ظلالها وقلوفها ١٤﴾
 ﴿قوارير من فضة قروها قديرا ١٦ ويستقن فيها كما كن مزاجيا ورجيلا ١٧ عينا فيها تسمى سلسيلا ١٨ ويحطوف عليهم ولد ان مطون اذا رأتهم حسيتهم ثلثا مشورا ١٩ وانا رأيت ثم رأيت نعيما وملا كيرا ٢٠ عالمهم ثياب سلس وسحق وحوا لناور من فضة وسقاهم بهم شرابا مهورا ٢١﴾
 ﴿إن هذا كن لكم جزاء وكن سعيكم مشكورا ٢٢﴾ تمثل دلالة المطابقة للآيات الكريمة في سياقها القوي تجنيب الله عز وجل المؤمنين المطيعين لأوامره والمعرضين عن نواهيه وصبرهم على فضيلة الإيثار (ينظر، الزمخشري، 2009، 1165) عذاب يوم الحساب، وبشرهم بكل الخيرات في الجنة من حرير، وأرائك بعيدين عن أضرار الشمس والبرد، إضافة إلى قطوف الجنان الدانية (السهلة القطف)، والأواني التي يستعملها في الجنة والأكواب من الفضة التي يشربون فيها شرابا بطعم الزنجبيل من سلسبيل، ويخدمهم غلمان باقون على حالتهم لا يتغيرون أبدا جمالا وشبابا وقوة، وهم باقون في النعيم العظيم المقيم، إذ يلبسون الثياب الحريرية الرقيقة الخضراء

وكذا الغليظة وحلهم فضة، ويشربون خمرا حلالا طاهرا، وختم المولى عز وجل بتأكيد هذا الجزاء من ملنات العيش في الجنة، وأتبع ذلك بشكرهم لسعيهم لهذا الجزاء. ودلالة تضمين حسب مقام الموقف من الآيات الكريمة يفترض فيها أن هذا الإنسان على علم ومعرفة مسبقة بأنه مخلوق ضعيف لا حيلة له أمام رب العزة وجلال والله الذي لا إله إلا هو انطلاقا من حقيقة وجوده ووجود الجنة والنعيم المقيم وهـ و ما يرغب فيه لأنه من الأمور المستحبة فطريا لكل مخلوق عاقل.

أما عن مستوى دلالة الاقتضاء الناتجة عن مقام الحال، فلن الآيات الكريمة تضمّر حقائق ومعلومات جاءت على صيغة معارف يجب على الإنسان التعرف عليها وفهمها ومن بعد ذلك الاهتداء بها إلى الطريق الحق؛ إذ لا يطلب العباد المؤمنون المطيعون لأمر الله مقابلا دنيويا؛ طمعا في رضاه، وهو أمر "ما قالوه بألسنتهم ولكن علم الله به من قلوبهم فأثنى عليهم به ليرغب في ذلك راغب" (ابن كثير، 2006، ص 1975)، واستدللا بهذه المعطيات تتكون له استنتاجات تعليمية/تعلمية؛ هي تأكيد عقيدة البعث والجزاء وضرورة الانقياد إلى سبيل الصلاح ليلقى خير الجزاء؛ ذلك لأن "القلب إذا سر استنار الوجه" (ابن كثير، 2006، ص 1976). وإباحة محرمات الدنيا من أواني النهب والفضة والخمر ولبس الحرير على الرجال، واتخاذ الخدم (أنظر، أ. جابر الجزائري، 1990، ص 487) دون الإنقاص من قيمتهم وعن طيب خاطر منهم؛ فمصيرهم إلى جنات الخلود في الدار الآخرة التي فيها الحياة ليس بعدها حياة، وكل ذلك تعليم وتفقيه للإنسان في أمره كله.

3. مستوى تفسير المعنى المضمّر للآيات من 23 إلى 26:

﴿إِنَّا هُنَا نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تِلْكَ﴾ - فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ - لَكَ لَا تَقْطَعُ مِنْهُمْ آثِمًا - وَهُوَ يَكْفُرًا ٢٤ - وَانْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ - لَكَ بَكْرَةٌ وَهُيَ لَا ٢٥ - وَمَنْ إِلَى اللَّهِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ ٢٦ - طِيلًا ٢٦﴾ الدلالة المطابقة من المعنى الحرفي يبدي لنا، تنزيل القرآن العظيم وحيا

على رسول الله ﷺ. وأمره بالصبر على ذلك والتمسك به وعدم اتباع أي كافر جاحد، والمتحصن بالأذكار على الدوام، والتزام الصلاة والتسبيح ليلاً. فيما تكمن دلالة تضمين في شكل السياق الغوي الموقفي من افتراضات مسبقة لبعض المعارف المشاركة بين رسول الله ﷺ. وربه ألا وهي اختياره رسولا ونبيا أرسل للناس كافة، ونزول القرآن العظيم عليه دون غيره وتكليفه بحمل رسالة الإسلام مع إنكار قومه لهذا الدين الجديد والمخالف لمعتقداتهم وأعرافهم، فتسبب ذلك في أذية كفار قريش له عليه الصلاة والسلام أذى كبيراً وكل من تبعه، وهو أهل لهذه الرسالة الإلهية. ومستوى دلالة الاقتضاء هو مستوى المضمرات من مقاصد آيات الكريمة والتي يستدل بها من سياق الحال والمقام التواصلية الثقافي الاجتماعي والنفسي والديني على هيئة معلومات تقوّم الاستراتيجية التربوية التعليمية؛ من اختيار الإيمان والطاعة بدل الكفر والعصيان، والاستعانة بالله والدعاء والتسبيح، وهي الأمور المعينة والمنجية من كيد الكائدين لأنها تحصين وحماية له.

8.3 مستوى تفسير المعنى المضمر للآيتين 27 و28:

﴿إِنْ هَؤُلَاءِ يَحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيُفْرُونَ وَأَرْهَمَ يَوْمًا ثَمِيلًا ٢٧﴾ - نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شككناهم ثَمِيلًا ٢٨﴾ - نحصل من الدلالة المطابقة على معانٍ أول للآيات الكريمة، تقول بأن كفار قريش والمشركين يحبون الدنيا وما فيها من ملذات آنية زائلة مثل حياتهم بأكملها ويغفلون على يوم بعثهم وعقابهم. فهم خلق الله الذي أحسن خلقه ومنحهم القوة واللعم، وهو قادر على أن يبدهم ويأتي بآخرين غيرهم. وفي مستوى تكمن معانيه خارج الشكل الـ صوري لغة ولكن يستنبط من المعرفة المسبقة لهذه المعاني الكامنة فيها تتدخل دلالة تضمين للمعارف المشاركة والمعروفة عند الطرفين على حد سواء بافتراض مسبق يعود إلى حقيقة وجود الإنسان وأنه ظلوم جهول لا يعي ما ينتظره يوم الحساب وأن الكفار كانوا طاغين في تعاملهم مع الرسالة المحمدية ناكرين لها.

وعند الالتفات إلى مستوى دلالة الاقتضاء نصل إلى مستوى أعمق في تفسير وتأويل جانب المعاني المضمرة في الآيات الكريمة وما تحمله من معلومات تستدل من مقام الحال الديني من خلال التفكير والتدبر؛ فنستنتج معرفة للشيء لها والاهتداء بها والتربي على نهجها والعلم منها؛ فالإنسان ناجح بطاعته لربه وعبادته وبذلك ناج من غضبه وعذابه في المقابل راسب بمعاصيه وتركه لعبادة ربه فينال غضب ربه وعذابه المقيم، وأن هذا الإنسان الضعيف أمره بيد الله.

9.3 مستوى تفسير المعنى المضمرة للآيات من 29 إلى 31:

﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٢٨ ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٢٩ ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٣٠
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٣١
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٣٢
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٣٣
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٣٤
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٣٥
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٣٦
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٣٧
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٣٨
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٣٩
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٤٠
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٤١
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٤٢
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٤٣
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٤٤
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٤٥
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٤٦
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٤٧
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٤٨
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٤٩
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٥٠
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٥١
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٥٢
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٥٣
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٥٤
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٥٥
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٥٦
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٥٧
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٥٨
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٥٩
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٦٠
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٦١
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٦٢
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٦٣
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٦٤
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٦٥
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٦٦
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٦٧
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٦٨
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٦٩
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٧٠
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٧١
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٧٢
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٧٣
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٧٤
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٧٥
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٧٦
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٧٧
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٧٨
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٧٩
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٨٠
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٨١
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٨٢
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٨٣
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٨٤
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٨٥
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٨٦
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٨٧
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٨٨
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٨٩
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٩٠
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٩١
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٩٢
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٩٣
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٩٤
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٩٥
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٩٦
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٩٧
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٩٨
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ٩٩
 ﴿فَمَنْ يَخْلُ مِنْ شَاءِ اللَّهِ﴾ ١٠٠

وفيما يخص مستوى دلالة الاقتضاء الذي يكمن فيما أضمرته الآيات الأخيرة. "المشتملة على أنواع الهدايا الكثيرة" ﴿إِنَّ هَذِهِ تَكْرَرُ﴾ أي هذه السورة موعظة " (أ. جابر الجزائري، 1990، ص 490) تتكون من معلومات نستدل عليها لنستنتج أو نتعلم بأن القرآن تذكرة لمن يريد النكر وموعظة للكافرين؛ فهو تذكرة للإنسان منا فمن شاء اهتدى بالقرآن الذي هو منهاج الحياة وسبيل الرشاد للأمة الإسلامية ودستورها واستراتيجية مقسمة للإنسان في الدنيا والتي يسمو بها في الآخرة. لأن

الإسلام عقيدة قلوب، ومنهج تربية لهذه القلوب، والعاطفة الكريمة تهذب صاحبها وتنفع من يوجهها إليه من إخوانه. فتفي بشطري التربية التي يقصد إليها هذا الدين" (س.قطب، 1979، ص3782) أي؛ توافق الثنائية: عقيدة قلوب/ منهج تربية وتعليم للقلوب، ولأن يضع في حسبانها أن لا قدرة له على هداية نفسه أو أن يكون مؤمناً أو جلب منفعة إليه؛ بل عليه فقط الانسياق إلى أمر الله عز وجل وطاعته فهو عليم بمن يستحق الهداية فييسرها ويوفر له أسبابها، بعكس من يستحق الغواية المصروف عن الهداية (أنظر، ابن كثير، 2006، ص1976) لذلك على الإنسان أن يختار بدقة وفهم وانتباه وهداية؛ بتحكيم قلبه وروحه ومن ثم عقله وحواسه وكيانه كمخلوق موهب من الله عن سائر مخلوقاته بالعقل وبالتكليف عبر الرسائل السماوية وآخرها رسالة الإسلام التي أرسلت على محمد ﷺ. للناس كافة أي للإنسان أين ما كان ومهما كان وبأي صفة أو لسان كان. لأن المولى عز وجل "له الحكمة البالغة، والحجة البامغة يهدي من يشاء ويضل من يشاء فمن يهده فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له" (ابن كثير، 2006، ص1976)، وإليه المآب والشور، ولأن الإنسان لا شيء أمام رب العز وجلال؛ وهو أمر " يفسر لماذا المرسل إليه يقبل بإيلاء الانتباه وبمعالجة العمل للتواصل المقصود إليه" (ج.موشلار، 2023، ص178). لذا وجب على المتعلم تجاوز كل الحجب للظفر بالفكر المطلوب (ينظر، ابن خلدون، 2000، ص534)؛ وبذلك المعرفة الصحيحة، إذ " ينتهي منها القلب إلى الشعور بالقصد والغاية والتقدير، في المنشأ وفي الرحلة وفي المصير" (س.قطب، 1979، ص3779). والقرآن الكريم كلام الله خلقنا ورازقنا " أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعده من الملكات" (ابن خلدون، 2000، ص536) النهائية عبر التفكير الصحيح السوي وتجميع المعلومات والمعارف المفيدة في الحياة الأولى والآخرة.

خاتمة:

نستطيع الحصول على عدة نتائج، أو حوصلة الأفكار المتوصل إليها من خلال ما مر بنا من قسبي الدراسة تنظيري / إجرائي تطبيقي، متبوعة بالمقترحات التي تم رصدها من التحليل؛ لعل أهمها:

- 1 . تعتبر اللغة آلية والتواصل أثر اجتماعي ثقافي نفسي ديني حاصل عبر استعمال هذه الآلية الإنسانية الطبيعية المدمجة في كل نشاط إنساني.
- 2 . انطلاقا من العبارة الكلامية تنتج استجابة حوارية تحكمها فائدة يستغلها السامع لصالحه عبر استدلال معرفي مقف وممنهج وذو صلاحية دائمة لإنتاج المعنى المراد؛ ومن أجل المغطى أو الانتباه لمعلومة لم يكن ليصل إليها دون سماع مخاطبه، ليعتمد عليها في قضاء حاجاته وتحركاته بعد سماع العبارة اللغوية للمتكلم.
- 3 . استعمال اللغة هي أن نعني أكثر مما نقول وربما عكس أو نفس واللغة بأكملها إضمار متواضع عليه في عقولنا وقلوبنا لغاية منشودة.
- 4 . للتضمنين زيادة في المعنى (تأويل المعاني الأول أو فهم المقاصد) وذلك باهتاق أو مخالفة المبنى (إما أن يكون المعنى المتضمن يجري الشكل الصوري أو أنه يخالفه).
- 5 . للتضمنين التعليمي وارد في كل تفاعل تواصل إنساني كونه ذو فائدة اجتماعية نفسية ثقافية دينية.
- 6 . القرآن الكريم كلام الله عز وجل، جاء ليعلمنا أمور ديننا ويسقل نشاطاتنا الحياتية لنعيش سعادة، ونعمل بالطاعات لثبات عقيدة إيماننا بوحداية الله وقدرته.
- 7 . تتضمن الآيات القرآنية مضمرات خطابية حوارية تتيح المجال لكل فرد منا إلى استنتاج معارف ومعلومات جد مهمة ومفيدة تعينه على فهم حقيقته ودوره وكذا مصيره آخر.

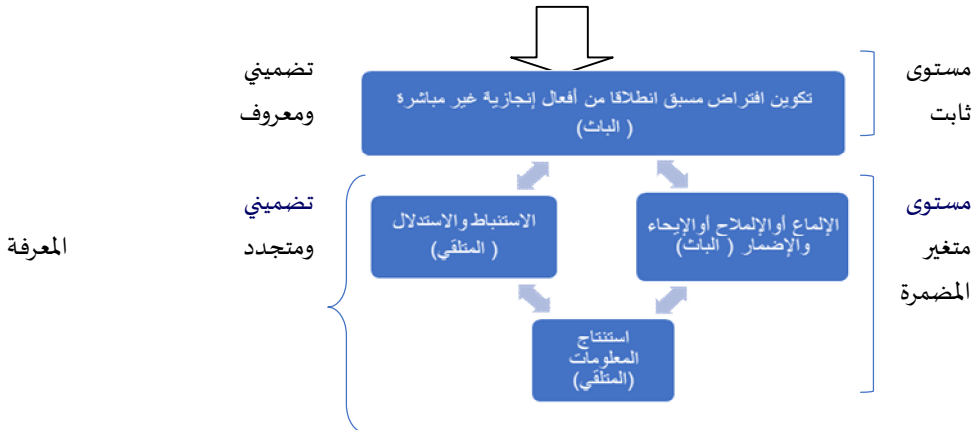
8. الاقتضاءات الحوارية تحيلنا على المضمهر منها، وبذلك نتعلم عبر تحصيل معارف ومعلومات جديدة أو داعية إلى الانتباه والتفكير والتدبر والتحليل والتفسير وبذلك الاستنتاج.

9. يبقى الإضمار أمراً متعلقاً بالتلقي التواصلي في إطار السنة الوجودية للإنسان في كل ما يرتبط بكيونونه الأصلية؛ ذات المنبع الديني العقائدي.

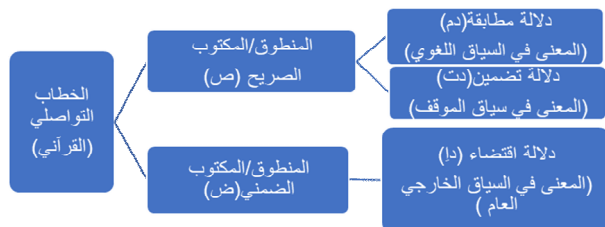
وخلاصة القول بالاستناد لما سبق طرقة؛ هو أن المنهج الأسلوبى الحوارى الذى يتخذة القرآن الكريم أسلوب حياة بأكملها وتحكم في المصير بعد الممات، إذ المعلومات والمعارف المتضمنة في القضايا الإنسانية لابد وأن تكون مضمرة في الخطابات بشق أنواعها وتتميز باعتبارها خطابات تعليمية في جوهرها. والقرآن الكريم أرقى هذه الخطابات وأجلها في تربية وتعليم الإنسان بصفة علمة والتي تنعكس على الشيء بصفة خاصة. وهوما يروم الاستئناس لاستغلال الإجراءات اللسانية التداولية في أبعادها التربوية البيداغوجية، داخل الصفوف التعليمية.

ملاحق:

مخطط 1: العلاقات المتغيرة بين أنماط مستويي تفسير المتضمنات المعرفية المحادثية متضمنات القول



مخطط 2: موقع دلالة الاقتضاء من الخطاب التواصلـي.



المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- ابن خلدون. (2000). مقدمة ابن خلدون. (ط2). بيروت: المكتبة العصرية، تـ درويش الجويدي.
- ابن كثير. (2006). تفسير القرآن العظيم. (ط جديدة ومنقحة). ج4. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الزمخشري. (2006). أساس البلاغة. (ط1). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، مدخل الضاد، مادة (ضمـر).
- الزمخشري. (2009). تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. (ط3). بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
- أنطوان صياح. (2012). كـيفيات التعليم والتعلم. (ط1). بيروت: دار النهضة العربية.
- الطبري. (2001). تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (ط1). ج23. جـزة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- أركيوني، كاترين كيبرات. (2008). المضمـر. (ط1). تـ ريتا خاطر، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- بن ناصر السعدي، عبد الرحمن. (2002). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. (ط2). ج29، الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع.
- تمام حسان، (1984). التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها. (ط1). مكة المكرمة: جامعة أم القرى. ص 7، 8.
- جابر الجزائري، أبو بكر. (1990). أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. (ط3). م5، جدة: راسـم للدعاية والإعلان.
- جيني توماس. (2010). المعنى في لغة الحوار مدخل إلى البراغماتية (التدولية) تـ نازك إبراهيم عبد الفتاح. (ط1). الرياض: دار الزهراء.
- سيد قطب. (1979). في ظلال القرآن. (ط8)، م6. بيروت: دار الشروق.
- صحراوي، مسعود. (2005). التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية. في التراث اللساني العربي. (ط1). بيروت: دار الطليعة.

- . صولة، عبد الله. (2007). الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية. ط1. بيروت: دار الفرابي.
- . لونجي ج، إليا سرفاتي ج. (2020). قاموس التداولية، ت: لطفي السيد منصور. (ط1). بيروت: الرافدين.
- . الغريسي، محمد. (2014). اللسانيات العربية والإضمار دراسة تركيبية دلالية. (ط1). إربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- . محمد طعمة، عبد الرحمن. (2022). في انثروبولوجيا اللسانيات الذهن والخطاب والثقافة. (ط1). القاهرة: دار رؤية للنشر والتوزيع.
- . مختار عمر، أحمد. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. المجلد1، مادة (ضمير). (ط1). القاهرة: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- . موشلار، جاك. (2023 /04/16). التداولية بعد غرايس: سياق ومناسبة، ت: يحي فيدي، المجلة العربية لعلم الترجمة. المجلد2. العدد3. ص ص169. 181.
- . رمضان النجار، نادية. (2013). الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي. (ط1). كلية الآداب جامعة حلوان.
- . رزق اسماعيل زبادي، هشام. بلاغة النظم القرآني في سورة الإنسان. حولية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالاسكندرية، مجلد2، العدد24. ص ص921. 972.
- . هوان، يان. (2020). معجم أكسفورد للتداولية، ت: هشام ابراهيم عبد الخليفة. (ط1). بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- Geoffrey leech, (1985), semantics and the study of meaning second edition – revised and updated, (edition1), England, penguin books ltd.
- Robyn carston, (10. 1998), the semantics/ Pragmatics distinction: A view from relevance theory, ucl working papers in linguistics.